وطالما ان اسرائيل تدين بالفكرة الصهيونية القائمة على اغتصاب ارض الغير، وفتحها ـ الى ما شاء الله ـ ليهود العالم ، وتصر على اقامة الدولة العرقية المذهبية ، فمن البديهي ان الفلسطينيين ومعهم كل العرب والعالم التقدمي سيستمرون في رفعهم لنقيض كل هذه الاهداف بقصد تحرير الارض المغتصبة واقفالها في وجه اي هجرة لا تخضع لقوانين واعراف الهجرة في العالم كله ، تمهيدا لاقامة الدولة الديمقراطية العلمانية المنفتحة على كل المذاهب والاراء ٠

هذه قضية صراع ايديولوجي تتجاوز بعمقها قدرة اي قيادة سياسية عندنا او في اسرائيل على الغائها باتفاق او معاهدة ٠

وليس سرا، لا علينا ولا على عدونا انهم ونحن ننظر الى اي هدف مرحلي ونسعى اليه او نجاهد ضده على ضوء تقييم هذا الهدف واهميته بالنسبة للغاية النهائية، اي الهدف الستراتيجي ٠

فالعودة لتقسيم فلسطين مثلا ، كتسوية مرحلية ، ينظر اليها الفريقان الفلسطيني والاسرائيلي بنفس الحذر والقلق ٠ وتجد عند الفريقين من يرى هذه التسوية اما « كبداية نهاية لاسرائيل » او « كبداية نهاية لفلسطين وقضيتها » ٠ والفريقان على حق في هذا الحذر وهذا القلق ٠ وليس باستطاعة اي منهما القبول بهذه التسوية دون تجيير رهانه المصيري على المستقبل وما قد ينجم عن مثل هذه التسوية من تغييرات داخل المجتمعين الفلسطيني والاسرائيلي ، وخارجهما في المنطقة العربية ، بل وفي العالم اجمع ٠ لانه من العبث ان يعتمد اي من الفريقين على موازين القوى الراهنة واعتبارها ازلية وغير قابلة للاختلال ٠

ومن هنا فان حدود المناورة في المعركة المرحلية الراهنة لن تتجاوز الدائرة السياسية الى الدائرة الايديولوجية ، لانه ليس لاي من الفريقين اية مصلحة في الصراع داخل الدائرة الثانية ٠ وارباب التحرك السلمي الدولي يدركون هذه الحقيقة وخطورة الانزلاق الى الصراع في ميدانها مما قد ينسف كل المساعي السلمية ٠

ولذلك فمن المتوقع ان تكون هذه النقطة حول علاقة الهدف المرحلي بالهدف الستراتيجي محور نقاش حاد يجب على المجلس الوطني في النهاية ان يحسمها بكل وضوح فنرتفع عن سذاجة التبسيط ونترفع عن ديماغوجية التهويل ونفرق بالتالي بين ما يقرر ليكتم وبين ما يقرر ليذاع ويشاع ٠

وليس في تاريخ الشعوب من هدف استراتيجي تحقق بضربة صاروخية واحدة لا عسكريا ولا سياسيا ٠ لا في تاريخ الفيتناميين ولا الجزائريين ولا